الأهرام

المصدر: الأحبار

التاريخ: ١٠ مارس ١٩٩٢

تعليق

وداعا .. للعنصرية

ما كان ممكنا على المستوى الداخلى ولا مقبولا على المستوى الخارجى ان يبقى نظام الفصل العنصرى البغيض اكثر من ذلك فى جنوب افريقيا . والواقع ان البيض كان عليهم فى الاستفتاء الاخير الاختيار بين امرين : اما التصويت لصالح استمرار عملية الاصلاح الدستورى او القبول بالعودة الى الوراء . أى كان عليهم ان يختاروا مابين التفاوض الآن مع الاغلبية السوداء من مركز قوة نسبيا او مواجهتها فى نهاية المطاف من موقع ضعف .

وبتاييد اصلاحات دى كلرك باغلبية كبيرة تتجاوز الثلثين واقق البيض لاول مرة من ٣٠٠ سنة على مبدا التخلى عن الامتيازات والسيادة والهيمنة . ومن هذه الزاوية تعتبر نتيجة الاستفتاء انتصارا لقضية السلام والعدالة فى المقام الاول وبنفس القدر للاغلبية السوداء صاحبة الحقوق المهضومة . فالتصويت بنعم يعنى جلوس الطرفين على قدم المساواة حول مائدة التفاوض لبحث افضل السبل الممكنة لانشاء نظام ديمقراطى ينعم فيه الجميع بالامن والطمانينة ويعنى ايضا مواصلة الاصلاحات التى بدات فى فبراير ١٩٩٠ واستئناف المفاوضات مع المؤتمر الوطنى الافريقى لمناقشة كيفية تاليف حكومة انتقالية قبل شهر يونيو القادم .

والتصويت بلا كان سيعنى المزيد من البطالة والعنف الدموى والخوف والعزلة عن المجتمع الدولى وعودة العقوبات الاقتصادية المشددة ووضع مستقبل ابناء البيض واحفادهم فى ايدى العنصريين المتطرفين .

هذا الاستفتاء بنتائجه الهامة يطوى صفحة العنصرية من تاريخ جنوب افريقيا ولكنه لن يقضى عليها فورا . فالمشكلة حاليا تكمن فى تحديد طبيعة الفترة الانتقالية تمهيدا لاقرار حكم الاغلبية وتضييق الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين البيض والسود يحتاج الى سنوات طويلة من العمل المضنى ومشروعات التنمية الحقيقية فى مناطق السود حتى يتسنى تحقيق المساواة على ارض الواقع وليس على الورق فقط فى نصوص دستورية وقانونية فارغة المضمون .

والاستفتاء ايضا لن يجلب السلام والرخاء بين يوم وليلة ولكنه يعطى الجانبين بالتاكيد فرصة افضل للعمل على بلوغ هذين الهدفين المنشودين فى مناخ ايجابى .

محمد صفر عيد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية